العدم على الوجود وان شئت قلت هو نفي الاولية للوجود فالمعنى
واحد والبقاء هو نفي لحوق العدم للوجود وان شئت قلت هو نفي
الاخرية للوجود والمخالفة للحوادث نفي المماثلة في الذات والصفات
والافعال والقيام بالنفس نفي افتقار الذات العلية الى محل اي
ذات اخرى يقوم بها قيام الصفة بالموصوف ونعني تعالى المخصص
اي فاعل والوحدانية عدم الاشتبية في الذات العلية والصفات
والافعال وان شئت قلت هي نفي الكمية المتصلة والمنفصلة
ونفي الشريك في الافعال عموما والمعنى واحد وبالله التوفيق

ثم يجب لله تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني مرادهم
بصفات المعاني الصفات التي هي موجودة في نفسها سواء كانت
حادثة كبياض الجسم مثلا وسواده او قديمة كعلمه تعالى وقدرته
فكل صفة موجودة في نفسها فانها تسمى في الاصطلاح صفة معنى
وان كانت الصفة غير موجودة فان كانت واجبة للذات مادامت
الذات غير معللة بعلة سميت صفة نفسية او حالا نفسية ومثالها
التحيز للجرم وكونه قابلا للاعراض مثلا وان كانت الصفة
غير موجودة في نفسها الا انها معللة بعلة فانها تجب للذات
مادامت الذات سميت صفة معنوية وحالا معنوية ومثالها
كون الذات عالمة وقادرة مثلا وهي القدرة والارادة المتعلقات
بجميع الممكنات يعني ان القدرة والارادة متعلقتهما والله
وهو الممكنات دون الواجبات والمستحيلات الان جهة
تعلقها بالممكنات فتختلف القدرة صفة تؤثر في ايجاد الممكن
والارادة صفة تؤثر في اختصاص احد طرفي الممكن من وجود
وعدم وطول وقصر ونحوهما بالوقوع فلا بد لاحد مقابله

فصار

فصار تاثير القدرة فرع تاثير الارادة اذ لا يوجد مولانا عز وجل
من الممكنات او يعدم بقدرته الا ما اراد الله تعالى وجوده او
اعدامه وتاثير الارادة عند اهل الحق على وفق العلم فكل ما علم الله
تعالى انه يكون من الممكنات اولا يكون فذاك مراده عز وجل
والمعتزلة قبحهم الله تعالى جعلوا تعلق الارادة تابعا للامر
فلا يريد عندهم مولانا عز وجل الا ما امر به من الايمان والطاعة
سواء وقع ذلك ام لا فعندنا ايمان ابي جهل ماء مور به
غير مراد لله تعالى لانه عز وجل علم عدم وقوعه ضرورة وعند ابي
جهل عنه عز وجل هو واقع بارادته تعالى وقدرته وعند المعتزلة
قبح الله بانهم ايمانه هو المراد لله تعالى لانه لو كره فلزمهم ان وقع
نقص في ملك مولانا عز وجل اذ وقع فيه على قولهم خلاف ما يريد
تعالى عز من له ملك السموات والارض وما بينهما تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وبالجملة فالمتعلقات عند اهل الحق ثلاثة
مراتب تعلق القدرة وتعلق الارادة وتعلق العلم بالممكنات
فالاول مرتب على الثاني والثالث وانما لم تتعلق القدرة والارادة
على بالواجب والمستحيل لان القدرة والارادة لما كانتا صفتين
ومن لازم الاثر ان يكون موجودا بعد عدمه لزم ان ما لا يقبل
العدم اصلا كالواجب لا يقبل ان يكون ايضا اثرا لهما والا لزم
تحصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود اصلا كالمستحيل لا يقبل
ان يكون ايضا اثرا لهما والا لزم قلب الحقيقة برجوع المستحيل
عين الجائز فلا تصور اصلا في عدم تعلق القدرة والارادة بهذين
القديمتين بالواجب والمستحيل بل لو تعلقتا بهما لزم حينئذ
سند التصور لانه يلزم على هذا التقدير الفاسد ان يجوز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)